

فى ضوء ما سبق، يمكن القول بأن ديوان «العيون اليواقظ» يتوجه إلى الأطفال فى أحد أغراضه، كما وفق الشاعر وهو يترجم «حكايات لافونتين» إلى منظوماته الشعرية إلى تحرى دقة النقل إلى الأدب العربى، وفى التعبير عن البيئة المصرية، وتمثل الشخصية المصرية تمثيلا صحيحا فى ميلها إلى البساطة، والمرح، وخفة الظل.

أما إجمالى منظومات الديوان، فتقع فى مائتى حكاية - معظمها - تروى قصصا تجرى على ألسنة الحيوان والطير، وتنتهى بموعظة أو حكمة أو مثل، ولم ينس الشاعر أن يضم إلى حكايات الديوان بضع مقطوعات على لسانه هو من مثل منظومته: زجر القادح التى يدفع بها التهمة عن مهاجمى ديوانه، بالإضافة إلى عدة منظومات اشتمل عليها ديوان «العيون اليواقظ» لم ينظمها عثمان جلال على ألسنة الحيوان أو الطير هى: «فى البنت البكر» و«الشيخ والموت» و«حكايات الصاحبين» و«لا تسبوا الدهر» و«الحكيمان» و«المجنون يبيع النصيحة» و«الكنز والرجلين» و«سيع البخت» و«الوصية التى فسرّها لقمان».

ففى المقطوعات السابقة لم يكن الحيوان أو الطير موضوعا أو وسيلة ينسج خلالها الشاعر منظوماته، فلم ترد بين ثناياها أية «ألفاظ» أو «معان» دالة على استفاد الشاعر للحيوان أو الطير فى تلك المقطوعات سواء بالتصريح أم بالرمز، وإنما صاغ الشاعر حكاياته من الأدب الوعظى على ألسنة البشر.

وفى ضوء ما ذكرناه يمكن القول بأن ديوان «العيون اليواقظ» ليس فى جملة حكايات تروى على ألسنة الحيوان والطير، وإنما يشتمل أيضا على منظومات عامة تضمنها الديوان، مما يدحض مقولة ردها الكتاب فى أثر رأى محقق الطبعة الثانية والقائلة: (... يشتمل العيون اليواقظ على مائتى حكاية، كلها تروى قصصا